



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحافظة على الصلوات في أوقاتها

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿۱﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70، 71]... أما بعدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ثُمَّ أَمَا بَعْدُ :

أيها الناس اتقوا الله تعالى واعرفوا قدرَ الأوقاتِ التي هي خزانة أعمالكم وبادروها بالأعمال الصالحة قبل فوات الأوان، وانصرام الزمان فإن كلَّ يومٍ بل كلَّ ساعة بل كل دقيقة بل كل لحظة تمر بكم فلن ترجع إليكم وإن كل يوم وساعة ودقيقة ولحظة تمر بكم فأتمها قصرٌ في أعماركم ودنوا لأجالكم فاتنبوها لهذه الحقيقة الواقعية التي يغفل عنها كثيرٌ منا، فإن العبادة لا تكون صحيحة ولا تكون مقبولة حتى تبين على هذين الأساسين الإخلاص لله عز وجل والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم فلتحرصوا على الصلاة في أوقاتها وصلوا خلف إمامٍ يُتَمُّ الصلاة فإنه يلزمكم الإتمام تبعاً له، سواء أدرتكم الصلاة معه من أولها أو من أثنائها لعموم قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (ما أدرتكم فصلوا وما فاتكم فأتموا) . الراوي: ابن حزم.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((إنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ . وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا . وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ . ثُمَّ أَمَرُ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . ثُمَّ أَنْطَلِقُ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حِزْمٌ مِنْ حَطَبٍ ، إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ ، فَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمْ بَيْوتَهُمْ بِالنَّارِ)) الراوي أبو هريرة المصدر في صحيح مسلم.

قال الله عز وجل: { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا } النساء 142

ألا ترى أن المحافظة على الصلوات الخمس من أسباب دخول الجنة ، بينما جاء النصُّ على فضل العصر والفجر ؟ كما في قوله صلى الله عليه وسلم : ((من صلى البردَين دخل الجنة)). رواه البخاري ومسلم من حديث أبي موسى .

إن الصلاة فريضة من الفرائض التي افترضها الله عز وجل على عباده ، وهي أول أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وهي الفارق بين المسلم وغيره ، وهي أول ما يجاسبُ عليه العبد يوم القيامة فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله ، فينبغي على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ المحافظة عليها كما أمر الله عز وجل وكما أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن عظم أهمية الصلاة في الإسلام أن ثوابَ أدائها في جماعة أفضل بكثيرٍ من صلاحها منفرداً .

وانظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبين لنا ثوابَ المشي إلى صلاة الجماعة: ((إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها مشى فأبعدهم. والذي ينتظر الصلاة حتى يصلبها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلبها ثم ينام. وفي رواية أبي كريب، حتى يصلبها مع الإمام في جماعة)) الراوي: أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس في صحيح مسلم.

دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب . فقعده وحده . فقعده إليه . فقال : يا ابن أخي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصفَ الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله . الراوي: عثمان بن عفان المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 656.

عن عمرو بن أم مكتوم رضي الله عنه قال: ((قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنا ضَرِيرٌ شاسِعَ الدارِ ، ولي قائدٌ لا يلائمني ، فهل تجد لي رخصةً أن أصلي في بيتي ؟ قال : أسمعُ النداءَ ؟ قال : نَعَمْ . قال ما أحدُ لك رُخصةً)) .

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا أنه لا عذر للإنسان في التخلف عن صلاة الجماعة طالما أنه سمع النداء . وكان الربيع بن خيثم قد سقط شقُّه في الفالج فكان يخرج إلى الصلاة يتوكأ على رجليه فيقال له: يا أبا محمد قد رخص لك أن تصلي في بيتك أنت معذور فيقول: هو كما تقولون و لكن أسمع المؤذن يقول: حي على الصلاة حي على الفلاح فمن استطاع أن يجيبه و لو زحفاً أو جبواً فليفعل .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمؤمنين من كل ذنب، فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: الحمد لله على فضله وإحسانه، وأشكركه على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً.

هذا وأعلموا أيها المسلمون: أن الله سبحانه وتعالى أمرنا بالصلاة والسلام على نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، في كتابه فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب آية 56]... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاماً دائماً متلازمين إلى يوم الدين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل آية 90]، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [سورة العنكبوت آية 45].